المشكلات الاسرية الناجمة عن تعدد الزوجات

دراسة ميدانية من وجهة نظر الزوجة

م. نبال فوزي محمود

جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٥/٢١ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٧/١٧)

ملخص البحث:

هدف البحث الى التعرف على المشكلات الاسرية الناجمة عن تعدد الزوجات. اشتملت عينة البحث على(١٥) زوجة من اسر متعددة تم اختيارهم بصورة قصدية . تم استخدام منهج دراسة الحالة وشملت ادوات الدراسة المقابلة والملاحظة ثم استخدمت النسبة المئوية للمعالجة الاحصائية واظهرت النتائج ان من ابرز المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الزوجات هي عدم عدالة الزوج في تعامله معهن اما عن المشكلات النفسية فقد جاءت الغيرة بين الزوجات بأعلى نسبة وللمشكلات الاقتصادية فان عدم عدالة الزوج في الانفاق على زوجاته اخذ المرتبة الاولى وعلى ذلك فقد تنوعت تلك المشكلات ما بين مشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية.

Family Problems Caused by Polygamy

Field Study from the Wives' Perspective

Abstract:

This research aims at introducing the family problems caused by polygamy. The subjects of study are 15 wives intentionally selected from various families. It has been used a criterion of case study which included the means of study such as the interview and the observation, and then the percentage of statistical processing. The results show that one of the prominent social problems suffered by wives is injustice in treatment of husbands between the both wives. As for the psychological problems, jealousy is the prominent case between the two wives. As for economic affairs, the injustice in expenses of husbands between the both wives shows the important case. On this basis, such problems have been varied among social, economic and psychological cases.

المقدمة :

لقد عرفت المجتمعات البشرية نظام تعدد الزوجات منذ القدم, فقد مارسه كل من الفرس والروم والمجتمع والعرب قبل الاسلام وشعوب الهند والصين واليهود, حيث كان من حق الرجل عندهم أن يتزوج من النساء ما يشاء من دون تحديد لعدد، وذلك بهدف قضاء حاجاتهم وشهوتهم الجنسية بالرغم من اختلاف العادات والتقاليد والظروف الاجتماعية والاقتصادية فيما بينهم. ولما جاء الإسلام اقر نظام تعدد الزوجات وحدده بأربع كما ورد في القران الكريم قوله تعالى: ((**فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع**)) النساء:٣، واشترط لذلك شروطا ووضع أسسا تنظمه وتحد من مساوئه وأضراره التي كانت موجودة في المجتمعات البشرية التي انتشر فيها التعدد وقد استهدف الإسلام من إباحة التعدد توسيع فرصة المصاهرة ورعاية فطرة الرجل وحاجاته الجنسية. ولهذا التعدد حكمه وانه نظام صحيح لعلاج مشاكل المجتمع وازدياد عدد النساء وهذه الحكمة منبثقة من الإسلام الذي هو نظام الإنسان وهذا النظام يتوافق مع فطرته وتكوينه ودوافعه وضروراته وتتوافق مع حياته المتغيرة.

المبحث الاول : الاطار النظري للبحث

أولا : مشكلة البحث

بدأت مشكلة تعدد الزوجات في المجتمع العراقي تأخذ منحى تصاعديا بشكل ملحوظ خلال السنوات التي تلت الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، وكانت الحرب وظروف اجتماعية واقتصادية من أسباب انتشار هذه الظاهرة , حيث تعدد الزوجات يثير كثيرا من المشكلات في الأسرة ويخلق فيها جوا من التوتر العائلي وقد يؤدي في كثير من ظروفه إلى انهاء العلاقات الزوجية بالطلاق. وان أكثر ما يقع من مشكلات داخل الأسر سببه عدم الاسترشاد بمبادئ الشريعة الإسلامية في اسلوب معاملة الزوجات والأولاد فينشأ التباغض بين الزوجات والتنافر بين الأبناء والاضطراب في الأسرة كلها . فما يتركه التعدد من نتائج كبيرة على نفسية المرأة والاسرة وعلى المجتمع بكامله لا يخص النساء وحدهن ولا الرجال بالذات بل يخص المجتمع ككل .

وتكمن الجوانب السلبية بسبب عدم تقبل النظرة المجتمعية للزوجة الثانية او من تعرف (الضرة) ، اما فيما يتعلق بالجوانب الايجابية فتعدد الزوجات يحل مشاكل كثيرة ومنها العنوسة فكل امرأة تحلم في العيش بدور الامومة رغم انه ليس كل امرأة ترضى بزواج زوجها عليها لهذا لم يعد تعدد الزوجات مرفوضا

تماما ولا مقبولا وانما هو مشرعا دينيا ومرفوضا اجتماعيا ، ويمكننا القول انه ينشا عن تعدد الزوجات مشكلات اسرية قد تكون اجتماعية او النفسية تؤثر على المرأة وتسبب خلافات داخل الاسرة وقد زادت في الآونة الاخيرة رغبة الرجال في تعدد الزوجات لذا جاء البحث كمحاولة للتعرف عن اهم المشكلات الناجمة عن تعدد الزوجات .

ثانيا : أهمية البحث

تنبع اهمية البحث من محاولته الكشف عن اهم مشكلات تعدد الزوجات وانعكاساته الاجتماعية والنفسية على الاسرة والطفل والمجتمع ومحاولة وضع الحلول والمعالجات لتلك المشكلات . و باعتبار المرأة هي نصف المجتمع اولا وهي المربي ثانيا وتتحمل كافة تبعات الحياة من تربية ومسؤولية ولكونها احد الركائز الاساسية التي يستند اليها بناء المجتمع فالاهتمام بها وبمشكلاتها جزء لايتجزء عن الاهتمام بمشكلات المجتمع وتشخيص المشكلات المهمة التي تحول دون قيام المرأة بوظائفها ، كما تنبع اهمية هذه الدراسة من خصوصية هذه الظاهرة في المجتمع الموصلي ولما يقترن بها من قيم ومواقف وموروثات اجتماعية وثقافية مختلفة .

ثالثا : أهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على . . المشكلات الاسرية الناتجة عن تعدد الزوجات على كل من الزوجة والأبناء وأسرة الزوجين.

رابعا : تحديد المفاهيم

المشكلة : نظرية يتطلب حلها, وفي العموم يدل اللفظ على حالة متناقضة تتمثل في مواقف متعارضة في تفسير الظواهر المعنية[١] .

المشكلة الاسرية : تعرف على انها حاله من الاختلال الداخلي او الخارجي الي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد عضو الاسرة ام مجموعة الافراد بحيث يترتب عليها نمط سلوكي او مجموعة انماط سلوكية يعبر عنها الفرد ام مجموعة الافراد المتعاملين معه بكيفيه تتنافى مع الاهداف المجتمعية ولا تسايره .[٢]

الزواج في اللغة :يعني الاقتران والازدواج, فيقال زوج الشيء بالشيء وزوجه اليه , قرنه به وتزاوج القوم وازدوجوا , تزوج بعضهم بعضا والمزاوجة والازدواج بمعنى واحد . قال الله سبحانه وتعالى في سورة التكوير الآية ٦ (واذا النفوس زوجت) اي قرن كل قرين بقرينه وهو خلاف الفرد[٣]

تعريف الزواج اصطلاحا :هو عقد وضع شرعا يفيد ملك استمتاع الرجل بالمرأة , وحل استمتاع المرأة بالرجل قصدا , على الوجه

المأذون فيه شرعا .[٤] كما يعرف الزواج بانه طريق للارتباط والاشتراك والتمهيد لبناء الحياة الاسرية بين الرجل والمرأة يستهدف من ورائه اشباع الحاجات الغريزية والعاطفية, وهو على استعداد لان يقدم للطرف الاخر مشاركته ومعاونته في سبيل تحقيق الاهداف التي يقوم عليها الزواج والاسرة .[٥]

تعدد الزوجات : هو ذلك النظام من الزواج يمنح الرجل الحق بالزواج بأكثر من امرأة واحده في آن واحد ولا يمنح الحق للمرأة بالزواج من أكثر من رجل واحد في آن واحد .[٦] ويحدث في بعض الأحيان أن تعيش عدة اسر زواجيه معا في وحدة اجتماعية وسكنية ويكون أساس الترابط فيها هو وجود زوج واحد مشترك بين عدة زوجات ويعرف هذا النوع باسم "الأسرة المتعددة الزوجات"[٧] .

التعريف الاجرائي لتعدد الزوجات : هو ممارسة تقوم على تزوج الرجل بأكثر من امرأة واحدة في وقت واحد .

المبحث الثاني / مفهوم الزواج وتطوره

أولا : الزواج تطوره وأنواعه

الزواج في معناه العام يعني الاقتران ,وهو سنة من سنن الحياة البشرية حيث يميل الإنسان بطبعه إلى إشباع غرائزه الجنسية ويرغب في المحافظة على الجنس البشري. وكان لابد من وجود أسلوب لتنظيم العلاقات الجنسية بين الجنسين وهذا هو ما يسمى الزواج[٨] . وقد ورد ذكر الزواج في القران الكريم حيث ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الروم: ٢١ [٩] . وبذلك فان الزواج يعتبر نظاما اجتماعيا يساهم بنصيب في تنظيم الجماعة وتنظيم الغريزة الجنسية بين الجنسين. ومن المعروف إن أساليب الزواج تختلف من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى حيث إن هذا النظام يختلف باختلاف الشعوب والأوقات والأماكن. وقد تطور نظام الزواج حيث أصبح ارتباط الرجل بامرأة برباط الزوجية يجب أن يتم حسب إجراءات رسمية وطقوس معينة يتعرف بها المجتمع وذلك حسب شروط خاصة وتقاليد معروفة وشروط دينية محددة. ويعرف علماء الاجتماع مفهوم الزواج بأنه (الإجراء الذي أنشأه المجتمع لتكوين الأسرة), ومن العلماء من يعرف الزواج بأنه (وحدة جنسية دائمة نسبيا بين فردين أو أكثر) على أن تكون هذه الوحدة مقبولة من الناحية الاجتماعية[١٠] .

تطور الزواج

إن الإنسان في حالاته الأولية (البدائية) لم يكن يعرف أشكال الزواج على الإطلاق, وإنما كان يعيش في حالة من الشيوعية

الجنسية ثم تطور الإنسان بعد ذلك إلى اتخاذ نوع من الزواج الجماعي المحدود وهو عبارة عن مجموعة من الذكور تتزوج مجموعة معينة من الإناث[١١]. ونجد ان الدراسات التي حاولت دراسة تطور الزواج قد سيطر عليها عادة فكرة إقامة الزواج الأحادي أي زواج رجل واحد بامرأة واحدة في نهاية سلسلة التطور الاجتماعي لنظام الزواج أي أن الزواج التعددي يأتي من بداية مراحل تطور الأسرة[١٢].

أنواع الزواج

أ/ الزواج الأحادي : monogamy

هو ذلك النظام من الزواج الذي يمنح الرجل الحق بالزواج من امرأة واحدة فقط ويمنح المرأة بالزواج من رجل واحد فقط. ويوجد هذا النوع من الزواج في المجتمعات المسيحية بصورة خاصة والمجتمعات الصناعية والمعقدة بصورة عامة ويعد هذا النوع من الزواج أكثر شيوعا من غيره من نظم الزواج الأخرى في العالم لأنه يتلاءم مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي يعيشها المجتمع المعاصر.

ب/ الزواج التعددي :

وينقسم هذا النوع من الزواج إلى قسمين، الأول تعدد الأزواج Polyandry، وهو ذلك النوع من الزواج الذي يمنح الحق للمرأة بالزواج من أكثر من رجل واحد في آن واحد ويرجع هذا النوع من الزواج إلى قلة عدد النسوة بالنسبة للرجال. وهو نظام قليل الوجود إذ لم تدرس منه إلا بعض الحالات في النيبال وقبيلة تودا في الهند, وقد يكون الأزواج في هذا النظام أخوة وتعتبر الذرية المنجبة في هذا الطراز من الزواج ذرية اكبر الأخوة أو ذرية الأخوة كافة.[١٣] أو قد يكونون من نفس القبيلة وفي هذه الحالة يكون نسب الأطفال للأمهات وفي بعض المجتمعات يكون نسب الأطفال لمن تختاره الأم وتقر بأنه أب للوليد الجديد ولكن كثير من هذه المجتمعات تحدد عدد الأزواج بعدد معين.

ج/ تعدد الزوجات : polygamy

يعني أن يتزوج رجل واحد من عدة زوجات وتحدد الشريعة الإسلامية اربع زوجات كما جاء في قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) النساء: ٣ ولكن زواج الأربعة يكون مشروطا بالعدل بين الزوجات على أن السماح بتعدد الزوجات في الدين الإسلامي لا يكون إلا للحاجة القصوى[١٤]. ولابد أيضا أن يكون للزوج أكثر من واحدة في الوقت نفسه وليس في أوقات متعاقبة. فقد يتزوج الرجل زوجة ثانية بعد موت أو تطليق الأولى عند ذلك لا توجد (أسرة متعددة الزوجات) وإنما الأسرة الزواجية[١٥].

د/ الزواج الجماعي : marriage croup

وهو زواج عدة رجال من عدة نساء وهذا النوع من الزواج النادر تؤمن به بعض المجتمعات التي تتخذه هدفا اقتصاديا وفي هذه الحالة يتصل كل الرجال بكل النساء اتصالا جنسيا ويكون الأطفال المولودون أبناء للمجموعة ويقوم الجميع برعايتهم وسد حاجاتهم وتعمل الجماعة معا ذكورا وإناثا في مؤسسة اجتماعية واحدة متكاملة[١٦] .

ثانيا : شروط تعدد الزوجات

لقد أعطت الشريعة للرجل حرية الزواج بأكثر من واحدة ولكنها قيدته في ذلك بعدد لا يتعداه وهو أربعة واشترطت شروطا, أهمها الكفاية والقدرة والعدل, وان الرجل إذا أدرك انه لن يكون منصفا بين نسائه ولن يكون عادلا في علاقته بهن فيجب عليه الاقتصار على زوجة واحدة.

١/ العدل بين الزوجات :

قال تعالى (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) النساء : ٣ فالعدل من شروط إباحة التعدد فاذا خاف الزوج من عدم العدل بين زوجاته كان محظورا عليه الزواج بأكثر من واحدة ويقصد بالعدل المطلوب من الزوج لإباحة التعدد , هو التسوية بين زوجاته في المأكل والمشرب والسكن وتقسيم الوقت بين الزوجات في المبيت وفي المعاملة الحسنة في جميع جوانبها . إما المحبة القلبية فلا يمكن التسوية فيها وليس في وسع الرجل أن يميل قلبه إلى زوجاته بقدر واحد ولابد أن تنال عنده إحداهن حظا أوفر قد يكون لشبابها أو لجمالها أو لمزايا أخرى تجري مع هواه. وقد كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يقول على عدله مع نسائه عند قسمه (اللهم هذا قسمي فيما املك) اي اقدر عليه (فلا تلمني) اي لا تعاتبني ولاتواخذني (فيما لا أملك) اي من زيادة المحبة والميل (اخرجه الترمذي /١١٤٠) والله تعالى يقرر هذه الحقيقة بقوله (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم)النساء :١٢٩. فالإنسان لا يستطيع التحكم في مشاعره كالحب والميل النفسي, لكنه أيضا لا يجوز للرجل أن يجور على إحدى زوجاته في هذه الأمور ويعاملها بأقل مما يعامل به الأخريات[١٧] ولا يجوز أن يحمله حبه لإحداهن أو ضعف رغبته فيها إلى أن يميل كل الميل فيظلمها حقها في الأمور الأخرى التي يستطيع العدل فيها [١٨] . فتبقى الزوجة الأخرى معلقة لاهي بزوجة ولاهي بمطلقة كما في قوله تعالى (فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) النساء :١٢٩ .فإذا أراد الرجل أن يعدد بالزوجات فيجب أن يأخذ الحكم من كل جوانبه فلا يأخذ الحكم بإفادة التعدد ثم يكف عن الحكم بالعدالة والا

فسينشأ الفساد في الأرض وأول هذا الفساد هو تشكك الناس في حكم الله فالمنهج الإلهي يجب أن يؤخذ كله[١٩] . لماذا تكره الزوجة أن يتعدد الزواج؟ لأنها وجدت أن الزوج إذا ما تزوج أخرى عليها التفت الزوج عنها كليا بخيره وحبه وحنانه إلى الزوجة الجديدة والعدل يجب أن يراعى في الأسرة لأنها اللبنة الأولى للبناء الاجتماعي كله ونقطة الانطلاق إلى الحياة الاجتماعية العامة وفيه يتدرج الأجيال فان لم تقم الأسرة على العدل والود والسلام فلا عدل ولأود في المجتمع كله[٢٠] .

٢/ القدرة على التعدد :

القدرة شرط لاستخدام سنة تعدد الزوجات وذلك لان زواج الثانية أو الثالثة أو الرابعة هو مثل زواج الأولى, فيشترط فيه القدرة المالية والصحية والنفسية فاذا انتفى شرط القدرة أو الاستطاعة فلا يجوز التعدد. فقد اشترط الإسلام القدرة على الإنفاق فان تعدد الزوجات يؤدي إلى زيادة عدد الأولاد وهذا يحتاج إلى مال وفير لا يستطيعه إلا الميسورين من الرجال فإذا لم يكن الزوج قادرا على الإنفاق ازداد بزوجاته وأولاده عدد الفقراء والبائسين وقد يؤدي الفقر والبؤس إلى مالا يحمد عقباه والإنفاق في وقتنا لا يقتصر على المأكل والملبس والمسكن بل يتعداه إلى التعليم وما يحتاج من مصروفات[٢١] . فإذا لم يكن لدى الرجل من الرزق ما يمكنه من الإنفاق على زوجاته وأولاده فلا يجوز له شرعا الإقدام على الزواج. ويظهر هذا في الحديث النبوي الشريف قال (ص) (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج, ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء)(اخرجه البخاري /٤٦٧٧) ، وهكذا الأمر بالنسبة للرجل الذي لا يستطيع أن ينفق على أكثر من زوجة واحده[٢٢] .فان الوالد مسئول عن الإنفاق على زوجاته وأولاده بقدر طاقته والولد أمانة كبيرة بين يدي واله ويجب عليه شرعا أن يرعاه حق رعايته ولذلك طالب الإسلام الوالد بان ينفق على أولاده ويقوم بتربيتهم وتعليمهم وعليه أن يجنبهم الفقر والضعف والذلة والضياع[٢٣] .

والقدرة الصحية – هي القدرة على ممارسة الجماع مع الزوجات لان واجب الزوج أن يلبي الرغبات الطبيعية للزوجة أو الزوجات حتى يساعدهن على التزام العفة والطهارة , فاذا كان الزوج عاجزا جنسيا مثلا فانه لا يجوز له بإمساك حتى ولو زوجة واحدة لان في ذلك ظلما لها . و نرى كذلك أن الرجل الذي توّهله قدرته الجنسية للزواج بواحدة فقط يحظر عليه الاقتران بغيرها حتى لا يظلمها, والأمر في ذلك يتوقف على ظروف كل حاله على حدة ويعتمد أولا على ضمير الزوج وصدقه مع النفس وورعه في دينه سوف يمنعه من ظلم زوجته أو زوجاته.

أما القدرة النفسية فنعني بها القدرة على تطبيق معايير العدالة بين الزوجات في كل شيء ممكن بغير محاباة لاحداهن أو لأولاده منها على حساب زوجته أو زوجاته الأخريات وأولادهن منه.

فاذا تخلف احد مقومات الاستطاعة أو القدرة الثلاثة المذكورة لا يجوز تعديد الزوجات مطلقا [٢٤].

ثالثا : حكمة تعدد الزوجات

لقد أراد الله سبحانه أن يجعل الأسرة عماد الحياة وقاعدة العمران وأساس نشأة المجتمعات, وقيام الحضارات ولذلك أحاط الله بنيان الأسرة بمجموعة من القواعد الثابتة والركائز الصلبة لحماية هذا البنيان مما قد يعتريه من وهن أو ضعف ومن هذه القواعد تشريع نظام تعدد الزوجات. والدين الإسلامي عندما أباح للرجل أن يتزوج بأربع زوجات كحد أعلى لم يكن هدفه إشباع الرغبة الجنسية لدى الرجل فحسب وإنما هناك اسباب ودوافع قد تحمل الرجل على أن يتزوج بأكثر من امرأة ومن هذه الاسباب ما يلي. .

١/ أثبتت الإحصاءات إن نسبة الذكور اقل من نسبة الإناث حيث وصلت نسبة الذكور إلى الإناث (١مقابل ٥) في بعض البلدان, هذا بالإضافة إلى إن الرجال يتعرضون للموت بسبب الحوادث والحروب مما يترتب عليه بقاء نسبة الإناث أكثر من الذكور وهذه المشكلة ليس لها علاج إلا بالتعدد.

٢/ إن في التعدد ضمانا اجتماعيا لعدد من النساء, حيث فرض الله سبحانه نفقة الزوجة على زوجها ولو عطلنا هذا الجانب من التشريع لأوجدنا خللا اقتصاديا وعوزا لمجموعة من النساء وهذا يشكل خطورة اجتماعية واقتصادية وربما قد تضطر المرأة إلى تكفف الناس ولربما تسقط أخلاقها من جراء هذا الخلل الاجتماعي[٢٥].

٣/ ليس الرجال سواء من حيث القوة والناحية الجنسية فمنهم من تشتد عنده الغريزة الجنسية, فإذا ألزمناه بالاقتصار على زوجة واحدة لا يأمن على نفسه من الزلل والخطأ وهكذا يكون نظام التعدد عاصما للرجال من الزنا.

٤/ بعض النساء عقيمات لاتلد وبعضهن تكره الاتصالات الجنسية أو تزهد فيها بطبعها وبعضهم ذوات أمراض وفي هذه الحالات ليس من العدل أن تلزم الرجل بزوجة واحده عقيمة أو مريضة[٢٦].

٥/ أن يكون الرجل بحكم عمله كثير الأسفار وتكون إقامته في غير بلدته تستغرق في بعض الأحيان شهورا ويتعذر عليه نقل زوجته وأولاده كلما سافر وهنا يجد نفسه كرجل بين حالتين: أما أن يشبع ميله الجنسي عن طريق غير مشروع وهذا هو الزنى, وأما أن يتزوج أخرى ولاشك أن الزواج بأخرى هو من مصلحة الدين والأخلاق والمجتمع.

٦/ أن يكون عند الرجل الرغبة في إنجاب الأولاد, وتكثير الذرية أما ليستعين بهم على أعباء الحياة وإما ليعدهم شبابا مؤمنين ودعاة صادقين[٢٧] .

٧/ في التعدد حل لمشكلة العنوسة والتخفيف من أضرارها .

٨/ إن بعض النساء قد يطلقون أو قد يتوفى أزواجهن فالتعدد يصونها من الزنى وعن كثير من الأمراض الاجتماعية[٢٨] .

٩/ راعى نظام تعدد الزوجات إن الطبيعة الإنسانية والعواطف الإنسانية لا تظل على حالة واحدة فقد تدب الكراهية بين الرجل وزوجته وفي هذه الحالة بدلا من أن يطلقها ويتركها مع أولادها يستطيع أن يتزوج بأخرى[٢٩])

رابعا : مساوئ تعدد الزوجات

ان تعدد الزوجات هو تصرف انساني من الرجل والانسان غير معصوم من الخطأ ولذلك فمن الواقعية ان تكون هناك بعض السلبيات في تصرفات بعض الازواج مما ينتج عنه وجود مساؤى نجملها في ما يلي :

١- نشأة العداء والتحاسد والتنافر بين الزوجات , فينغص الحياة الزوجية ويجعل البيت جحيما لا يطفئ حدته الا حكمة الزوج ولهذا كان من الاولى بالرجل الذي يعدد الزوجات ان يجعل لكل واحدة منهن من نسائه مسكنا خاصا بها .

٢- العداوة التي تنشا بين الاولاد مما يزعزع استقرار الحياة الزوجية .

٣- ميل الرجل بمحبته تجاه زوجة معينة دون الاخرى فلا يستطيع ان يعدل في امر المحبة والعاطفة فيوحش بذلك قلب زوجته مما قد يجعلها تعيش في عذاب , وفيها يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولأملك) اي المحبة لبض زوجاته .

و ان منشأ مثل هذه المساوئ منبعها السلبيات التي تكون في تصرفات بعض الازواج .[٣٠]

المبحث الثالث :الدراسة الميدانية

المطلب الاول : اجراءات البحث

اولا : منهجية البحث

اتجهت الباحثة إلى تتبع الحياة الاجتماعية الزوجية للمبحوثين لمعرفة اهم المشكلات الاسرية وآثارها وانعكاساتها وأبعادها على مستوى الفرد والأسرة . وذلك من خلال استنطاق المبحوثين لكل الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية الخاصة بهم في حياتهم الزوجية، من خلال استخدام المنهج التحليلي لجلسات ومقابلات مقننة ومعمقة مع المبحوثين داخل البيت وخارجه.

وتناول تفاصيل دقيقة من حياتهم وأسرهم للكشف عن العوامل المؤثرة في خلق المشكلات لتحديدها والوقوف عليها، ومن ثم معرفة العوامل الأكثر تأثيرا في حياة المبحوثين الزوجية، فضلا عن تبيان العلاقة السببية التي أفرزت الظاهرة. وهذه الرؤية من خلال الاعتماد على منهج دراسة الحالة . والقيام بتحليل اجتماعي للبيئة الاجتماعية الخارجية والداخلية، قبل الزواج وبعده، للوصول إلى تجذير الظاهرة وتأصيلها. فلم تعتمد الباحثة على البيانات التي أوردها المبحوثين فحسب، بل قاما بتتبع هذه البيانات من خلال مصادر معلوماتها كالشخصيات القريبة من الأصدقاء والأقرباء من التي كانت محيطة ومطلعة على الوضع الداخلي للأسر المبحوث .

ثانيا : عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية في مدينة الموصل من الزوجات (الاولى والثانية) في اسر معينة فيها تعدد الزوجات وبلغت عينة البحث (١٥) امرأة .

ثالثا : اداة البحث

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي في الكشف عن اهم المشكلات الاسرية الناجمة عن تعدد الزوجات تطلب استخدام اداة المقابلة والملاحظة وقد تضمنت صياغة اسئلة على شكل استبيان اعدت مسبقا قبل البدء بها . وخضع لإجراء المقابلة الزوجة التي تزوج عليها زوجها والزوجة الثانية باعتبارهم عينة البحث لأجل الحصول على المعلومات .

رابعا : مجالات البحث

١- المجال البشري : شمل عينة من الزوجات (الاولى والثانية) من اسر متعددة الزوجات في مدينة الموصل .

٢- المجال المكاني : لقد كانت مدينة الموصل مجالا مكانيا للبحث.

٣- المجال الزماني : امتدت مدة جمع البيانات للفترة من (١٠-٤-٢٠١٩ الى١٠-٥-٢٠١٩) .

خامسا : الوسائل الاحصائية

استخدمت النسبة المئوية لتحديد اهم المشكلات لتعدد الزوجات وتأثيراتها على كل من الزوج والزوجات والبناء .

المطلب الثاني / عرض حالات الدراسة

الحالة الاولى

الزوجة (س . ش) عمرها ٤٩ سنة، حاصلة على شهادة البكالوريوس ، موظفة ، تزوجت في ٣٥ من عمرها , من رجل يبلغ ٣٦ سنة ، حاصل على شهادة الماجستير , يعمل تدريسيا جامعيا , وله ٣ اطفال رضيت بالزواج منه وان تصبح زوجة ثانية بسبب

الظروف التي كانت تعيشها مع اهلها فقد ارادت ان تهرب من المشاكل التي تعاني منها مع اسرتها وانجبت منه طفلا لكنها لم تكن سعيدة معه وكانت تنتابها نوبات من الضيق والتوتر بسبب معاملته لها وتركها لفترات طويلة والبقاء جانب زوجته الاولى كما كان يعتمد عليها ماديا في الانفاق ، اما زوجته الاولى كان هو المسؤول في الانفاق عليها وعلى اطفالها وعندما كانت تطلب منه العدل بينها وبين زوجته الاولى ينتابه التوتر وينعتها بعبارات جارحة وقاسية ويسب اهلا واستمرت تصرفاته تسوء يوما بعد اخر وازدادت المشاكل بينهما واكدت الزوجة بان طفلها كان يصرخ وتنتابه نوبات من الخوف عندما يراهم يتشاجرون واصبحت علاقتها معه مضطربة وغير مستقرة مما دفعها الى طلب الطلاق وفعلا طلقها بعد ان اشترط عليها ان تتنازل عن كل مستحقاتها مقابل طلاقها ، اما عن علاقته بزوجته الاولى فلم يكن هناك اي خلاف بينها وبين الزوجة الاولى لأنها كانت تسكن في بيت مستقل.

الحالة الثانية

تبلغ الزوجة (غ . م) ٤٢ من عمرها , حاصلة على شهادة الماجستير, تعمل مدرسة , تزوجت في ٣٢ من عمرها , من رجل يبلغ ٥٤ سنة , حاصل على شهادة الدكتوراه , يعمل استاذا جامعيا , متزوج وله ٨ اطفال تزوجت به بسبب تقدمها في العمر وهو رجل ذو اصول ريفية وزوجته الاولى من اقربائه اما الزوجة الثانية فمن ساكني مدينة اخرى في شمال العراق مما جعلها تشعر نسبيا بالاغتراب النفسي والاجتماعي لبعد الاقرباء والاصدقاء سيما بعد حدوث المشكلات مع الزوج شعرت بالوحدة وعدم وجود من يسندها ويدافع عنها وهذا انعكس على التفاهم والانسجام والاستقرار بينها وبين زوجها ومعظم المشكلات بينهما بسبب عدم التوافق والانسجام الثقافي وقد يعود الى اختلاف المرجعية الاجتماعية والثقافية التي تتضمن عادات وتقاليد لا يمكن التنازل عنها وتغييرها فهو من مجتمع ريفي اما هي فعاشت في مجتمع حضري كما لعب السكن المشترك بين الزوجتين دورا كبيرا في خلق المشكلات داخل البيت وكان الزوج يتشاجر معها ويتهمها بانها هي سبب المشاكل وقد تطورت المشاكل بينها وبين الزوج الى العنف اللفظي والنفسي والجسدي فالزوجة الثانية القادمة الى بيئته بتقاليد وعادات جديدة لم تألفها وكان ينتهي الامر بابتعادها عدة ايام ثم تعود الى زوجها لكن الامر بدأ يتكرر ويتصاعد الى ان وصل الى وضع لا يتحمله الزوج الذي اتخذ قرار تطليقها في النهاية وحدث الطلاق بينهما .

الحالة الثالثة

(م. أ) تبلغ من العمر ٢٣ سنة , حاصلة على شهادة الابتدائية , ربة بيت , تزوجت في التاسعة عشر من عمرها , برجل يكبرها سنا عمره ٤٥ سنة , حاصل على شهادة الابتدائية , يعمل كاسبا , ولدية خمسة اطفال وقد تزوجت منه بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تعاني منها في اسرتها لذا قبلت به شريطة ان يكون لها سكن خاص بها لكنها عندما تزوجت منه تفاجئت بانه اسكنها مع زوجته الاولى وفرض عليها العيش معها في ذات البيت ولم تكن راضية عن ذلك ولم يكن بيدها شيئا لتفعله سوى الصبر والقبول ولكن نتيجة لظلمه لها والاضطهاد والمعاملة القاسية التي تلقتها من زوجته الاولى كونها اصغر سنا منها فقد كانت زوجته الاولى تشعر بالغيرة منها وكانت تنتابها نوبات من الضيق والتوتر وفقدت الشعور بالسعادة واصبحت علاقتها مع زوجها غير مستقرة بسبب المشاكل بينها وبين الزوجة الاولى كما انه لم يكن يعدل بينهما في الانفاق وبسبب كثرة المشاكل طلبت الطلاق منه وعادت الى اهلها .

الحالة الرابعة

(ل . ج) تبلغ من العمر ٣٣ سنة , مطلقة , حاصلة على شهادة المتوسطة , ربة بيت , تزوجت في ٢٧ من عمرها , برجل يبلغ ٤٠ من العمر, حاصل على شهادة الدبلوم , يعمل معلما , متزوج ولديه ٣ اطفال عاشت مع زوجته الاول في بيت واحد لأنه لم يستطيع ان يسكنها في بيت مستقل لمحدودية دخله وبدأت المشاكل منذ ذلك الوقت فقد كانت زوجته الاولى شديدة الغيرة وكثيرة المشاكل وبعد زواجها انجبت طفلان وزادت المشاكل بينها وبين زوجته الاولى بسبب الاطفال ولم يكن زوجها يبالي لما يحدث لها فبدأت المشاكل بينهما لأنه كان لا يحترم وجودها واصبحت علاقتها بزوجها مضطربة وكانت غير سعيدة في حياتها وبدأ ينعكس هذا على تعاملها مع اطفالها وبسبب كثرة المشاكل وعدم قدرتها على التحمل تركت بيت زوجها والان تسكن مع اهلها .

الحالة الخامسة

(س . أ) تبلغ ٤٨ من عمرها , حاصلة على شهادة الابتدائية , ربة بيت , تزوجت في ١٤ من عمرها من رجل بعمر ٢٠ من عمره , كان طالبا بالإعدادية , انجبت منه ٥ اطفال اكمل دراسته وحصل على الشهادة الجامعية عمل كاسبا وبعد مرور اكثر من ٢٠ سنة على زواجهما تزوج بامرأة ثانية في ٢٩ من عمرها وهو في ٤٠ من عمره وكانت مطلقة حاصلة على الشهادة الجامعية وقد اكدت زوجته الاولى انه تزوج منها لرغبته في الزواج من امرأة مثقفة متعلمة ثم قطع علاقته بها كزوجة هذا ما جعلها تكرهه كما اكدت انه

تركها واطفالها وسكن في بيت مستقل مع زوجته الثانية ولم يكن ينفق عليها ولا على الاطفال الا بالقليل من المال مما اضطرها هي والاولاد للعمل والعيش لسد حاجاتهم ، وكان يهتم فقط في زوجته الثانية واصبحت حياتها الاسرية مفككة وبعد ان انجبت زوجته الثانية طفلة تركها وسافر الى بلد اخر وبقيت الزوجة الاولى تعاني هي واولادها وبعد ان كبروا الاولاد وتزوجوا لم يسال عنها وبعد فترة ابلغها انه قد طلقها .

الحالة السادسة

الزوجة (ج. و) في الاربعين من عمرها , حاصلة على شهادة الابتدائية , تزوجت في ١٦ من عمرها , من برجل في ٢٥ من العمر, حاصل على الشهادة الاعدادية , يعمل كاسبا , ولم يكن يريد الزواج منها حسبما ذكر اقربائه واصدقائه لكن اهله فرضوا عليه هذا الزواج عاشت معه ١٤ سنة وانجبت منه ٤ اطفال كانت معاملته لها سيئة فقد كان يضربها ويطردها من البيت وكانت تعود بعد تدخل الاهل تزوج في عمر ٣٩ سنة بامرأة ثانية تبلغ ٢٨ من عمرها يحبها ويهتم بها ويتباهى بها امام اقربائه واصدقائه اما الزوجة الاولى فقد ذكرت بانه كان يستهزأ بها دائما فضلا عن عدم عدالته في المعاشرة الزوجية والانفاق مما جعلها تشعر بالغيرة من الزوجة الثانية واصبحت تعيش في ضيق وتوتر مستمر لينتهي بهجرها كزوجة مما زاد في كرهها له سيما انهم كانوا يعيشون في بيت واحد وكانت ترى اهتمامه بزوجته الثانية وحبه لها اما هي فلم ترى منه سوى الضرب وعدم الاهتمام .

الحالة السابعة

(ن . ي) تبلغ ٣٩ من العمر, مطلقة , حاصلة على شهادة الماجستير, تعمل استاذة جامعية , تزوجت في ٣٥ من العمر , برجل يبلغ ٤٣ من العمر, حاصل على شهادة الاعدادية , يعمل تاجر, متزوج وله٧ اولاد ورضيت بالزواج منه لأنها مطلقة سكنت في بيت مستقل استأجره لها زوجها وانجبت منه طفلان لكنه غير عادل في الانفاق فهو ينفق على زوجته الاولى واولادها لأنها ربة بيت ولا تملك المال اما هي فيعتمد عليها في الانفاق على نفسها واولادها وبيتها لأنها موظفه وتتقاضى راتبا شهريا ويحدث مشاكل بينهما باستمرار بسبب عدم انفاقه عليها وعندما تطلب منه المال يقول لها لا يوجد عندي مع العلم انه تاجر ومتمكن ماديا ويملك الكثير ويطلب منها ان تتكفل بدفع ايجار البيت ودفع اجور روضة اطفالها وعندما تطلب منه العدل بينها وبين زوجته الاولى يقول لها اتركي الوظيفة وسوف انفق عليكِ وهي الان تعيش في مشاكل دائمة معه وتشعر بالضيق والتوتر وتنعكس حالتها النفسية

السيئة على اطفالها فهي تقول انها تتصرف بعنف مع اطفالها عندما تكون عصبية بسبب مشاكلها مع زوجها .

الحالة الثامنة

الزوجة (س .ن) في ٣٠ من عمرها , حاصلة على شهادة الاعدادية , ربة بيت , تزوجت في ٢٢ من عمرها , من رجل يبلغ ٣٨ سنة , حاصل على الشهادة المتوسطة , يعمل كاسب , متزوج وله ٤ اطفال رضيت بالزواج منه بسبب ضعف الحالة المادية لأسرتها وبعد زواجها بدأت المشاكل بينها وبين الزوجة الاولى فقد كانت باستمرار تتهمها بانها سرقت زوجها ولأنهم كانوا يعيشون في مسكن واحد هذا مما ادى الى زيادة المشاكل وبعد ان اصبح للزوجة الثانية ٣ اطفال ازدادت المشاكل بينهما بسبب اطفالهما حتى ان الزوجة الاولى كانت تعتدي عليها بالضرب والسب وعندما كانت تشتكي لزوجها يجيب بان هذه المشاكل يجب ان تحل بينهما ولم يتدخل بينهما ابدا ، وبدأت تشعر بظلمه لها ولأطفالها وكانت تنتابها نوبات من الضيق والاكتئاب وانعكس ذلك على تعاملها مع اطفالها فكانت تعاملهم بعنف وتجد حياتها غير مستقرة حاليا معه.

الحالة التاسعة

الزوجة (ه .ج) في الاربعين من عمرها , حاصلة على شهادة الابتدائية , ربة بيت , تزوجت في سن ٢١ من عمرها , برجل في ٢٨ من عمره , حاصل على الشهادة الابتدائية , ويعمل كاسب , انجبت منه ٦ اطفال وكانت حالتهم المادية في بداية الزواج متعسرة جدا لدرجة انهم كانوا يتناولون وجبة واحدة في اليوم وبعد ان فتح الله عليه وصبر طويل بدأت معاملته لها تتغير وكان يقول لها بأنك كبرت ويشعرها بالدونية وفي احد الايام ابلغها برغبته بالزواج وبالفعل تزوج من فتاة في ٢٥ من العمر ارملة وليس لديها اطفال اما هو فقد كان في عمر٣٨ جمعهما في منزل واحد وكان دائم الاهتمام بها اما الاولى فقد كان يهجرها لأيام وكانت هي التي تقوم بالأعمال المنزلية فيما كانت الثانية دائمة الخروج معه سواء للتنزه او للزيارات وهذا ما جعلها تشعر بالغيرة منها وازدادت كرها وحقد لزوجها الذي لم يكن يحترم وجودها .

الحالة العاشرة

الزوجة (ن . ر) تبلغ ٣٩ من العمر, حاصلة على الشهادة الجامعية , تزوجت في ٢٩ من عمرها , برجل يبلغ ٣١ من العمر, حاصل على الشهادة الجامعية , موظف , متزوج وله ولدان تزوجت منه بسبب تقدمها في العمر وقد ارتبطت به بمشروع زواج

لم يكتب له النجاح قبل زواجه ولكن بعد زواجه وبعد محاولاته المستمرة بإقناع اهلة برغبته بالزواج منها تزوجت منه وسكنت في بيت مستقل عن زوجته الاولى وبعد مرور شهر على زواجها بدأت المشاكل معه فقد كان يأخذ راتبها واحيانا يسرق من مصوغاتها الذهبية لكي ينفقها على زوجته الاولى واطفالها ،كما طلب منها ان لا تنجب اطفالا لعدم رغبته في الاطفال ،وقد احست بان زواجه منها كان من اجل المال على الرغم من انه ليس بحاجه الى اموالها فهو موظف وزوجته الاولى ايضا استاذة جامعيه الا ان طمعه فيما تملك وحبها له جعله يستغلها ماليا وبالرغم من ذلك صبرت عليه ،وفي احد الايام قبلت زوجته الاولى في بعثه دراسية خارج العراق فتركها وذهب الى زوجته الاولى لإكمال اجراءات سفره معها وعندما كانت تتصل به وتطلب منه ان يأتي الى البيت يقول لها بانه لا يريد ان يراها وانها كثيرة المشاكل ولم تكن تعرف ان ما يخطط له هو السفر مع زوجته الاولى وطلقها بعد ثلاثة اشهر من الزواج بحجة عدم ارتياحه في العيش معها .

الحالة الحاديه عشر

تبلغ الزوجة (ج.م) في ٥٠ من عمرها , حاصله على الشهادة الجامعية ، تعمل موظفه ، تزوجت في ٣٩ من عمرها ، برجل متزوج في ٥٥ من عمره ، حاصل على شهادة الإعدادية ، يعمل في الاعمال الحرة ، له ٣ اطفال كان سبب زواجها به الهرب من لقب (عانس) فوافقت الزواج به ولكن دون علم اهله لان عند اهل الزوج عادات وتقاليد تفرض على الرجل الزواج من اهله فقط وان لا يخرج خارج ايطار العائلة واكدت الزوجة بان اهلها واصدقائها والمقربين كانوا يعلمون بهذا الزواج وحدثت مشاكل كثيرة بينها وبين زوجها فكان لا يستطيع المبيت عندها بسبب خوفه من معرفة زوجته الاولى بزواجه فلم تشعر معه بالاستقرار والامان وكانت دائمة الخوف من ان تعرف زوجته بزواجهما ويطلقها ولم تتحمل حياتها معه وفضلت الانفصال عنه وامنت بنظرية ان الرجل بالنهاية مرجعه الى زوجته الاولى واولاده وتبقى الثانية محطه عابره بالنسبة له .

الحالة الثانية عشر

(خ.ع) تبلغ ٣٦ من عمرها , حاصله على الشهادة الجامعية ، ربة بيت ، تزوجت في ٣٠ من عمرها , برجل متزوج في ٥٦ من عمره ، حاصل على الشهادة الجامعية ، يعمل في التجارة ، له ٣ ابناء ، رضيت بالزواج منه بسبب تقدمها في العمر والان تعاني من مشاكل معه بسبب ابنائه فهم في عمر المراهقة وتدفعهم والدتهم ليسببوا لها المشاكل وتشعر ان حقوقها معه ضائعة وتقول بان زوجي يعتبرني زوجه ثانيه مكملة لرغباته واكتشفت انه لا يقدر ان يخالف زوجته

الاولى في اي قرار وقد حدثت مشكله بينه وبين زوجته الاولى بسبب زواجه مني واعيش الان في خوف من المستقبل والخوف من ان تطلب منه زوجته الاولى ان يطلقني .

الحالة الثالثة عشر

(ش.ا) تبلغ من العمر٤٠ سنه ، حاصلة على شهادة الإعدادية ، ربة بيت ، تزوجت في ١٩ من عمرها، برجل يبلغ ٢٠ سنه يعمل سائق تكسي، حاصل على شهادة المتوسطة، وهي الزوجة الاولى وام لثلاثة اطفال تزوج عليها زوجه ثانيه عمرها ٢٧ سنه وهو في ٣٧ من عمره بدون علم زوجته واسكنها مع والدته علمت زوجته الاولى بعد مرور ٣ سنوات بعد ان اصبح لديه طفله وبعد ان علمت بزواجه وبعد مشاكل عدة بدأت تكرهه وقطعت علاقتها به كزوجه واصبح حضوره للمنزل لرؤية اطفاله فقط والانفاق عليهم وهي الان تعاني من ازمة نفسيه حادة وقلق وصدمه كونها تزوجت به عن علاقة سابقه.

الحالة الرابعة عشر

(م. ر) تبلغ من العمر ٣٣ سن ، حاصلة على شهادة الابتدائية ، ربة بيت ، تزوجت في ٢٥ من عمرها، برجل في ٣٩ من عمره ، حاصل على شهادة الابتدائية ، متزوج ولديه ٤اطفال ، يعمل كاسب ، وقد رضيت الزواج به بسبب الضغوط التي كانت تعاني منها مع اسرتها فقد كانت والدتها دائمة الانفعال ومعاملتها كانت قاسيه معها مما دفعها الزواج للهروب مما كانت تعانيه مع والدتها . بعد زواجها بدأت تعاني من مشاكل مع زوجته الاولى فقد كانت الزوجة الاولى شديدة الغيرة كما انها كانت تقوم بسرقه الاشياء الثمينة الخاصة بالزوجة الثانية الموجودة في غرفتها وازدادت المشاكل بين الزوجتين بسبب العيش معا في سكن مشترك واصبح للزوجة الثانية طفلا. وبسبب الظروف التي مرت بها مدينة الموصل طلب الزوج من زوجاته السفر الى تركيا لكن الزوجة الثانية رفضت السفر لأنها كانت لا تريد السكن مع الزوجة الاولى في بيت واحد وهي كانت متأكدة بان الزوج لا يستطيع ان يهيئ لها سكنا خاصا لعدم قدرته المادية فقرر الزوج السفر مع زوجته الاولى واطفالها وتركها وعادت هي وطفلها الى بيت اهلها ، وعلى الرغم من بعد الزوجة الثانية عن الاولى الا ان الزوجة الاولى قامت بأرسال ملابس من تركيا الى الزوجة الثانية وكانت جميع الملابس فيها ثقوب وروائح كريه واكدت الزوجة الثانية بان زوجته الاولى كانت تقوم بعمل السحر لها لكي يطلقها وهي الان تعيش في حاله نفسيه سيئة.

الحالة الخامسة عشر

(ب. م) تبلغ من العمر ٣٩ سنه ، حاصله على شهادة الابتدائية , ربة بيت , تزوجت في ٢٠من عمرها برجل يبلغ ٤٠ من عمره , حاصل شهادة المتوسطة , ويعمل كاسب , متزوج وليس لديه اطفال وقد تزوجت به لظروف عائلية كانت تعاني منها في اسرتها فبعد ان عاش مع زوجته الاولى ثمان سنوات اكد له الاطباء بان زوجته لن تنجب فتزوج واصبح لديه طفلا وبدأت غيرة الزوجة الاولى من الثانية تزداد بعد انجابها للطفل ولاحظت مدى اهتمام الزوج بزوجته والطفل وعلى الرغم من ان الزوجة الثانية كانت امرأة مسالمة ولا تحب المشاكل الا ان غيرة الزوجة الاولى كانت تسبب مشاكل مع الزوج واصبحت الزوجة الاولى دائمة الانفعال وتتعامل مع الزوجة الثانية بعصبية وكره وازدادت المشاكل مع الزوج بسبب شدة غيرتها .

المبحث الثالث: تحليل البيانات

تحليل البيانات الأولية

أولا: العمر

الاعمار عند الزواج	الزوجة ك	النسبة المئوية	الزوج ك	النسبة المئوية
١٩–٢٨	٨	%٥٣	ـــــ	ـــــــــ
٢٩–٣٨	٦	%٤٠	ـــــ	%٣٤
٣٩–٤٨	١	%٧	٥	%٤٦
٤٩–٥٨	ـــــ	ـــــ	٧	%٢٠
	ـ		٣	
المجموع	١٥	%١٠٠	١٥	%١٠٠

جدول (١) يبين اعمار المبحوثين

يتبين لنا من معطيات نتائج البحث ان الفتيات اللاتي يقبلن ان يتزوجوا برجل متزوج كانت أعمارهم بين (١٩–٢٨) وبنسبة ٥٣% فالخوف من تقدم العمر والوحدة يكون غالبا الدافع الاقوى لكثير من الفتيات لاتخاذ قرارات مصيرية والرضى بنصف حياة زوجية ،والزواج من رجل متزوج والمرأة ترى في تعرضها للظلم كونها (ضرة)خيارا افضل من ان تبقى عزباء . اما النسبة المئوية لأعمار الرجال عند زواجهم للمرة الثانية فقد كان ٤٦% للأعمار ما بين (٣٩–٤٨) .

ثانيا :المستوى التعليمي

جدول (٢) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

الشهادة	الزوجة ك	النسبة المئوية	الزوج ك	النسبة المئوية
ابتدائي	٦	%٤٠	٣	%٢٠
ثانوي	٣	%٢٠	٧	%٤٦
جامعية	٤	%٢٦	٢	%١٤
عليا	٢	%١٤	٣	%٢٠
المجموع	١٥	%١٠٠	١٥	١٠٠

تبين لنا من الجدول(٢) ان المستوى التعليمي الابتدائي للزوجة الثانية بلغ ٤٠% فيما توزعت بقية النتائج بين التحصيل الثانوي والجامعي والشهادات العليا وهكذا يكون معدل الزواج الثاني اكثر ارتفاعا بين من هم اقل تعليما بالمقارنة بمن تلقوا تعليما اعلى .

اما عن الأزواج الحاصلين على شهادة الثانوية والمتزوجين للمرة الثانية بلغت بنسبتهم ٤٦%

ثالثا: المهن

جدول (٣) يبين مهنة المبحوثين

المهنة	الزوجة ك	النسبة المئوية	الزوج ك	النسبة المئوية
موظف حكومي	٥	٣٤%	٤	٢٦%
ربة بيت	١٠	٦٦%	١١	٧٤%
المجموع	١٥	١٠٠%	١٥	١٠٠%

يتضح لنا من الجدول (٣) ان ربات البيوت هم الفئة الأكثر قبولا للزواج من رجل متزوج وكانت نسبتهم ٦٦% بينما كانت نسبة الموظفات ٣٤%وقد يرجع سبب عدم قبول الموظفة بأن تكون الزوجة الثانية هو انها تتقاضى راتبا تستطيع به الاعتماد على نفسها حتى ان لم تزوج , وان اعلى النسب لمتعددي الزوجات جاءت لأصحاب المهن الحرة وبنسبة ٧٤%.

جدول (٤) يبين سبب اقبال المرأة على الزواج من رجل متزوج

السبب في الزواج	ك	النسبة المئوية
التقدم في العمر	٧	٤٦%
مطلقة او ارملة	٣	٢٠%
الظروف الاسرية	٥	٣٤%
المجموع	١٥	١٠٠%

تبين من الجدول (٤)ان ٤٦% من المبحوثات كان سبب زواجهم هو التقدم بالعمر فالفتاة عندما تكبر في العمر بدون زواج فهي تشعر ان سنوات العمر تمضي بدون شريك حياة وان الكثير من احلامها في تكوين اسرة لم تتحقق وانها في طريقها لحمل لقب تخشى منه كل فتاة لأنه لقب قاسي يؤلم كل فتاة وهو لقب "العانس " , كما ان حاجة المرأة الى الحب والرغبة بالأمومة وهذه حاجات لا يمكن تلبيتها الا في اطار مؤسسة الزواج. اما عن الفتيات اللاتي يعانوا من صعوبة العيش مع اسرهم لظروف قد تكون مادية او نفسية فهم يوافقون على الزواج برجل متزوج ويجدون في هذا الزواج وسيلة للهرب من اسرهم وقد كانت نسبتهم ٣٤% فيما بلغت نسبة الارامل والمطلقات ٢٠%من حجم العينة.

جدول (٥) يبين مشكلات تعدد الزوجات

المشكلات الاجتماعية	ك	النسبة المئوية
عدم العدالة بالتعامل بين الزوجات	١٢	%٥٠
كثرة الخلافات بسبب السكن المشترك	٦	%٢٥
الطلاق	٦	%٢٥
المجموع	٣٢	%١٠٠
المشكلات النفسية	ك	النسبة المئوية
الغيرة	١١	%٤٤
الضيق والتوتر	٤	%١٦
كراهية الزوج	٤	%١٦
عدم الشعور بالسعادة	٣	%١٢
الاكتئاب	٣	%١٢
المجموع	٢٥	%١٠٠
المشكلات الاقتصادية	ك	النسبة المئوية
عدم العدالة في الانفاق	٦	%٦٦
الاعتماد على الزوجة الموظفة في الانفاق	٣	%٣٤
المجموع	٩	%١٠٠

تبين من الجدول (٥) ان لتعدد الزوجات مشكلات منها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

١- المشكلات الاجتماعية :

تبين ان عدم العدالة في التعامل مع الزوجات من اكثر المشاكل التي تواجهها الزوجات وقد بلغت نسبتها ٥٠% فالعدل أساس التعدد قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) (من كانت له امرتان يميل مع احداهما على الأخرى جاء يوم القيامة شقيه ساقط) . فالميل الى واحدة دون الأخرى من اعظم الظلم مما يسبب انكسار قلب الأخرى وبغضها لضرتها فتقع المشاكل الاسرية بين الزوجات بسبب ذلك الميل. فالعدل في المبيت وفي العواطف واجب .

كما تبين ان ٢٥% من الحالات كانوا يعانون من كثرة المشاكل الاسرية بسبب السكن المشترك فقد كان يحدث الشجار بين الزوجات ويصل أحيانا الى حد السب والشتم والضرب فيما بينهم فلا يجوز للرجل ان يجمع بين امرأتين في مسكن واحد بغير رضاهما .وتبين ان ٢٥% من الحالات كانت نهاية علاقتهم الزوجية الطلاق كما في الحالات(١,٢,٣,٥,١٠,١١) فمن الظلم ومن الخطأ ان نستدعي النص الشرعي الذي يبيح التعدد لتوطين تجارب فاشلة فالتعدد في الإسلام اقل ما فيه هو توفير الأمان المادي والمعنوي والمجتمعي للمرأة.

٢- المشكلات النفسية:

كانت الغيرة بين الزوجات نسبتها(٤٤%) وقد تتأثر الزوجة المهملة في بعض الأحيان نتيجة لهذا الزواج فينمو الحقد وتزداد الغيرة بين الزوجات وقد تضطر الزوجات اللجوء للمشعوذين والدجالين كحيلة من اجل جلب الزوج وجذبه الى صفها وهذا الامر يفرز امراض وعادات اجتماعية خطيرة أولها البعد عن الدين واخرها تمزق اجتماعي من نوع اخر كما هو في الحالة (١٤) .

اما عدد الذين كانوا يشعرون بالضيق والتوتر بسبب المشاكل الدائمة سواء كانت هذه المشاكل بين الزوجات ام بين الزوجة والزوج فقد كانت نسبتها (١٦%) فكثرة المشاكل والخلافات داخل الاسرة يضعف العلاقة العاطفية بين الزوج وزوجاته ويزيد من التوتر وسرعه الانفعال ويضعف الاشباع العاطفي لكل الزوجات وبالتالي تنعكس هذه الاضطرابات النفسية عند المرأة على الأبناء فتتعامل مع اطفالها بقسوة كما في الحال(٨,٤) وقد يشعر الأطفال بعدم الاطمئنان وتنتابهم حالات من الخوف والصراخ كما في الحال(٤) فالأبناء هم الذين يحصدون أي مشاكل اجتماعية ونفسية تنتج عن تعدد الزوجات فيوثر عليهم وعلى تحصيلهم الدراسي وقد يحدث تغيير سلبي في سلوكهم.

وعن شعور الزوجة الأولى بالكراهية لزوجها كما في الحالات(١٣,٩,٦,٥) فقد كانت نسبتهم ١٦% فمن اصعب المواقف واشدها ثقلا على نفسية المرأة اكتشافها زواج زوجها من دون تقصير منها ونرى في الحالة (١٣,٩)ان الزوجات قطعن علاقتهن بأزواجهن كزوجات وبقي الرباط الذي يربط بينهم هم الأبناء فقط. اما في الحالتين (٦.٥) فقد هجر الزوج فراشهن مما أدى أي كرههن لأزواجهم .

وقد تبين من الجدول(٤) ان الزوجات لا تشعرن بالسعادة في حياتهم ويعانون من الاكتئاب وكانت النسبة ١٢% لكل منهما فشعور المرأة بالإهمال او الإحباط من زوجها يفقدها إحساسها بالرضى عن الحياة الزوجية. وفي (دراسة حول الاعراض النفسية, الرضا الزوجي عن الحياة في النساء من زواجات احادية ومتعددة) اجريت للمقارنة بين ١٨٧ سيدة في زواج متعدد و ١٢٢ سيدة في زواج احادي تبين ان عدد من الاعراض النفسية ظهرت بشكل اكبر لدى النساء في الزيجات المتعددة واهمها الاكتئاب والضيق والحزن العام.[٣٤]

٣-المشكلات الاقتصادية:

من اكثر المشكلات التي تعاني منها الزوجات هي عدم العدالة في الانفاق وكانت نسبتها ٦٦% فالعدل بين الزوجات واجب في السكن والمأكل والملبس ومن اجل هذا أمر الله سبحانه وتعالى بالاقتصار على واحدة اذا وجد الرجل في نفسه ضعفا وظلما , قال تعالى ((وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى اللا تعولوا)) .فمن اصعب الأمور على الزوج تحقيق العدالة بين زوجاته فانعدام العدالة يؤدي الى ظهور المشاكل داخل الاسرة بين الزوجات والزوج .

كما تبين ان الزوج الذي تزوج من امرأة موظفة اعتمد عليها في الانفاق وكانت نسبتهم في العينة ٣٤% كما في الحالات (١٠,٧,١) فكون الزوجة موظفة تتقاضى راتب لا يعفي الزوج من الانفاق عليها فالعدالة بين الزوجات واجبة والأنفاق واجب من واجبات الزوج. فكثير من الرجال عندما يرغب بالزواج للمرة الثانية يبحث عن امرأة موظفة لعدم قدرته الانفاق على اكثر من زوجة ويعتمد عليها في تحمل جميع المسؤوليات المادية .

نتائج البحث :

أولا: نتائج البحث الأولية

١-تبين من نتائج البحث ان اعلى نسبة لأعمار الزوجات المبحوثات تقع بين الفئه العمرية (١٩-٢٨) سنه وبنسبة ٥٣% . اما الازواج كانت اعلى نسبة لأعمارهم تقع بين الفئة (٣٩-٤٨) سنه وبنسبة ٤٦%.

٢-تبين من نتائج البحث ان المستوى التعليمي الابتدائي للزوجة الثانية كانت نسبته ٤٠% اما الشهادات العليا جاء بنسبة ١٤%وهذا يدل على ان الزواج الثاني اكثر ارتفاعا بين من هم اقل تعليما . اما عند الأزواج الحاصلين على شهادة الثانوية والمتزوجين للمرة الثانية بلغت نسبتهم ٤٦%.

٣-اتضح من نتائج البحث ان ربات البيوت هم الأكثر من بين الزوجات وبنسبة ٦٦% في حين الموظفات نسبتهم ٣٤% . اما عدد الأزواج المتعددي الزوجات فأصحاب المهن الحرة كانوا الأكثر وبنسبة ٧٤%.

ثانيا : نتائج البحث الخاصة بالبيانات العامة

ا-أسباب اقبال المرأة على الزواج من رجل متزوج

تبين من نتائج البحث ان السبب الرئيسي والذي احتل المرتبة الأولى لقبول المرأة الزواج من رجل متزوج هو التقدم في العمر وجاء بنسبة ٤٦% يليه في المرتبة الثانية الظروف الاسرية الصعبة التي تعيشها الفتاة في بيت أهلها وجاءت بنسبة ٣٤% اما المرتبة الثالثة فكانت للمطلقة والارملة وجاءت بنسبة ٢٠ %.

ب- **المشكلات الاجتماعية لتعدد الزوجات**

١-تبين من نتائج البحث ان عدم العدالة في التعامل بين الزوجات من قبل الزوج كانت من اكثر المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الزوجات وجاءت بنسبة ٥٠% فالعدل شرط من شروط التعدد .

٢-أظهرت نتائج البحث ان السكن المشترك كان سبب في كثرة الخلافات داخل الاسرة وقد ايد ذلك ٢٥% من المبحوثات

٣-أيضا ظهرت من نتائج البحث ان طلاق احدى الزوجات كان نتيجة تعدد الزوجات وجاءت بنسبة ٢٥% فاذا كان الطلاق نهاية التعدد فمن الأفضل ان لا يتزوج الرجل بأكثر من واحدة , وذلك لما للطلاق من اثار سلبية عديدة على الاسرة منها تشتيت الأسرة وضياع للأولاد .

ج-المشكلات النفسية لتعدد الزوجات

١-تبين من نتائج البحث ان اكثر المشكلات النفسية التي تعاني منها الزوجات هي الغيرة وجاءت بنسبة ٤٤%

٢- أظهرت نتائج البحث ان الزوجات يشعرن بالضيق والتوتر وأيضا بالكراهية تجاه الزوج وكانت بنسبة ١٦% لكل منهما

٣-تبين من نتائج البحث ان نسبة ١٢% من الزوجات لا يشعرن بالسعادة في حياتهم ويعانون من الاكتئاب.

د- المشكلات الاقتصادية لتعدد الزوجات :

١-تبين من نتائج البحث ان عدم العدالة في الانفاق على الزوجات كان سببا في حدوث المشاكل وجاءت بنسبة٦٦% فما دام الزوج لا يستطيع العدل فعليه الاقتصار على واحدة تطبيقا لقوله تعالى "وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى اللا تعولوا".(سورة النساء :٣) فالعدل شرط من شروط تعدد الزوجات.

٢-وقد تبين من نتائج البحث ان الزوجة اذا كانت موظفة فان الزوج يعتمد عليها في الانفاق واكد ذلك ٣٤% من مبحوثات . فالزوج ملزم بالإنفاق على زوجته حتى وان كانت تمتلك المال.

التوصيات والمقترحات

١- تعدد الزوجات نظام اقرته الشريعة الاسلامية ووضعته ليتماشى مع الواقع وان كان من شيء يعيب التعدد فهو التطبيق لهذا النظام وعدم الاخذ بشروطه وهي القدرة على الانفاق واقامة العدل بين الزوجات فعلى الرجل تحقيق المساواة والعدالة بين الزوجات والذي هو اساس نجاح هذه المنظومة الاجتماعية والعدل يشمل الجانب الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والجسدي ايضا .

٢- على الرجل ان يكون له القدرة لتهيئة سكن خاص لكل زوجة وذلك للحد من المشاكل التي قد تنجم في حال عاشت الزوجات في سكن واحد .

٣- توظيف الاعلام في تثقيف المجتمع على فهم ماهية الزواج المتعدد وابعاده على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع.

٤- انشاء مراكز للتوجيه والارشاد الزواجي والاسري وتفعيل دورها في المجتمع المحلي .

٥- الاهتمام بتدريس مواد ثقافية في مجال الاسرة والزواج في الصفوف العليا من المرحلة الثانوية وفي الجامعات تتناول مواضيع التوافق الزواجي وحقوق الزوجين

٦- على الرجل الذي لا يجد في نفسه قدرة على التعامل بعدل مع زوجاته ان يمتنع عن التعدد فكثير من مشاكل المعددين ناتجة من عدم قدرة الزوج على التعامل بعدل مع زوجاته خوفا من اغضاب الزوجة الاولى.

٧- ننصح اولياء النساء اللاتي يتقدم لخطبتهن رجال معددون او راغبون في التعدد ان يتحققوا من مدى قدرتهم الاقتصادية والنفسية على مواجهة المشاكل الناتجة عن تعدد الزوجات

المصادر والمراجع

١/ ناتاليا يفريموفا, توفيق سلوم، معجم العلوم الاجتماعية مصطلحات وأعلام, الشركة العالمية للتجارة والتسويق, بيروت, لبنان, ١٩٩٢, ص٣٤٧.

٢/ محمد علي سلامة (الدكتور), محكمة الاسرة ودورها في المجتمع, دار الوفاء للطباعة والنشر, الاسكندرية, مصر, ٢٠٠٧, ص٦٩

٣/ حسين خلف الجبوري (الدكتور), الزواج وبيان احكامه في الشريعة الاسلامية, مطبعة الاداب في النجف الاشرف, العراق, ١٩٧٢, ص١١٥

٤/ عادل سركيس, الزواج وتطور المجتمع, الكاتب العربي للطباعة والنشر, القاهرة, تاريخ الطبع غير مذكور, ص١١

٥/ مصطفى المسلماني(الدكتور), الزواج والاسرة, مطبعة المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, ١٩٧٧, ص١١

٦/ ابراهيم ناصر, الانثروبولوجيا الثقافية, جمعية عمال المطابع التعاونية, عمان, ١٩٨٢,ص١٣

٧/ عبد الباسط محمد حسن, علم الاجتماع, دار غريب للطباعة, الطبعة الثانية, مصر, ١٩٨٢, ص٤٠٠

٨/ شبكة الانترنيت, عبد الكريم علي مصطفى, تعدد الزوجات في المجتمع الليبي, جامعة عمر المختار, كلية الآداب, قسم الاجتماع, ٢٠١١,ضمن شبكة omu.adu.lyen,mg

٩/ القران الكريم, سورة الروم,الاية٢١

١٠/ شبكة الانترنيت, عبد الكريم علي مصطفى ,مصدر سابق

١١/ ابراهيم ناصر, مصدر سابق, ص١٣١

١٢/ شبكة الانترنيت , عبد الكريم علي مصطفى, مصدر سابق

١٣/ احسان محمد الحسن(الدكتور), العائلة والقرابة والزواج, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ١٩٨٥, ص٣٢٣-٣٢٤

١٤/ابراهيم ناصر, مصدر سابق, ص١٣٣-١٣٤

١٥/ محمد الخطيب, الانثروبولوجيا الثقافية, دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة, الطبعة الثانية, دمشق, سوريا, ٢٠٠٨,ص٨٦

١٦/ ابراهيم ناصر, مصدر سابق, ص١٣٣

١٧/ عبد السلام الترماتيني, الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام (دراسة مقارنة), المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, ١٩٩٨,ص١٨٥

١٨/ علي عبد الواحد وافي, بيت الطاعة وتعدد الزوجات والطلاق في الاسلام, مؤسسة المطبوعات الحديثة, القاهرة, سنة الطبع غير مذكورة, ص ٤٠

١٩/ ابراهيم النعمة, الاسلام وتعدد الزوجات, مطبعة الجمهور, الموصل, ١٩٨٢, ص ١٧

٢٠/ كرم حلمي فرحات, تعدد الزوجات في الاديان, دار الافاق العربية, القاهرة, ٢٠٠٢, ص ٣٢-٤٠

٢١ /عبد السلام الترماتيني, مصدر سابق, ص ١٨٦

٢٢/ كرم حلمي فرحات, مصدر سابق, ص٣٢

٢٣/ احمد الشرباصي, الدين وتنظيم الاسرة, صدر عن العلاقات العامة بالشؤون الاجتماعية, القاهرة, ٢٠٠١, ص ٢١-٢٣

٢٤/ شبكة الانترنيت, اثر تعدد الزوجات على تربية الطفل, ٢٠٠٨, www.alshnaly.net

٢٥/ خالد فاضل الجريسي, تعدد الزوجات, الطبعة الرابعة, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, ١٩٩٩, ص ٥٦-٥٧

٢٦/ عبد الكريم علي مصطفى, مصدر سابق

٢٧/ عبد الله ناصح, علوان, تعدد الزوجات في الاسلام وحكمة تعدد زوجات النبي (ص),دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع, ص ١٥

٢٨/ خالد الجريسي, مصدر سابق, ص٦٠-٦٣

٢٩/ السيد محمد البدوي, المجتمع والمشكلات الاجتماعية, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, سنة الطبع غير مذكورة, ص١٩٤

٣٠/ كرم حلمي فرحات, مصدر سابق, ص١٤٦

٣١/ شبكة الانترنيت, حول تعدد الزوجات, هالة الدوسري, ضمن شبكة halahyat.wordpress.com